النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\01\2023 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للظهور الإلهي – كاطافاسيات: الظهور الثانية

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

+ دعوني أخبركم أوّلاً بأسماء الغسيل السرّي، لأنّه ليس له اسم واحد، ولكن له أسماء بطُرُق متنوّعة.

هذا الحميم يُسمَّى:

– "غسل الميلاد الثاني Regeneration". لقد خلَّصَنا كقول القديس بولس: "لا بأعمالٍ في برٍّ عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته، خلَّصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تي3: 5).

– وتسمَّى أيضًا:

"استنارة": "تذكَّروا الأيّام السالفة، التي فيها بعدما أُنِرتم، صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة"، وأيضًا "لأنّ الذين استُنيروا مرّةً، وذاقوا الموهِبة السماويّة، وصاروا شركاء الروح القدُس، وذاقوا كلمة الله الصالحة، وقوّات الدهر الآتي، وسقطوا، لا يمكن تجديدهم أيضًا للتوبة" (عب6: 4–6).

– وتُدعَى أيضًا "معموديّة": "لأنّ كلّكم الذين اعتمدتمّ بالمسيح، قد لبستم المسيح" (غل3: 27).

– وسُمِّيَت "دَفنًا": "لأنّكم دُفِنتم معه بالمعموديّة للموت" (رو6: 4).

– وتُدعى أيضًا "ختانًا": "وبه أيضًا خُتِنتُم خِتانًا غير مصنوع بيد، بخلع جسم خطايا البشريّة، بختان المسيح" (كو2: 11).

– وسُمِّيَت "صليبًا": "عالمين هذا أنّ إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ليُبطِل جسد الخطيّة، كي لا نعود نُستَعبَد أيضًا للخطيّة" (رو6:6).

+ مبارك الله الصانع العجائب وحده!

قد رأيتم ما أكثر عطايا المعموديّة، بالرغم من أنّ كثيرين يظنّون أنّ عطيّتها الوحيدة هي غفران الخطايا.

أمّا نحن فعدَّدنا كراماتها إلى عدد عَشَرة، ولهذا السبب نفسه نعمِّد حتّى الأطفال، ولو أنّهم بلا خطيّة، ولكن لكيما ينالوا بقيّة العطايا من تقديس وبِرّ، واختيار للتبنِّي، والميراث حتّى يَشِبُّوا إخوة وأعضاء للمسيح، ويصيروا هيكلاً للروح.

+ أرأيتَ كيف أنّ خليقة جديدة قد صارت بالفِعل؟

هي النعمة حينما تدخل النفوس، وتشكِّلها من جديد، مُختلِفة عمّا كانت.

إنّها لا تُغيِّر جوهرهم بل تغيِّر مشيئاتهم، لا تسمح لعيون عقولهم أن تتمتّع بشيء خاطئ، ولكن تكشِف الغمامة التي تعمي العين العقليّة.

ونعمة الله تجعلهم يرون حقيقة القُبح والتشوُّه الكائن في الشرّ، وتجعل الحقّ في نظرهم يضيء بجمال حقيقته.

+ ليتنا ننسى كلّ الماضي، وكمواطنين في عالَم جديد، ليتنا نُعيد تشكيل حياتنا، ونعتبر كلّ كلمة وكلّ عمل هو لمجد ذلك الذي يحيا فينا.

+ احتفظوا بثوب زيجتكم، بأصالته وجماله، حتّى تدخلوا به الزيجة الروحيّة العُليا..

لتحيوا ساهرين إلى مدى الزمان، حافظين ثوب عُرسِكم مُشِعًّا بلا فساد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4: 7 – 13 (للأحد بعد الظهور)).

يا إخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيح* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيح* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وِحدةِ الإيمانِ ومعرِفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كامِلٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 4: 12 – 17 (للاحد بعد الظهور))

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل + وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ + ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم + الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالِهِ أشرق عليهم نورٌ + ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي باللحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورُكَ قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الأول: موجهة الموت..

ذكر الموت..

– يارونداً، بماذا يجب أن يفكّر الإنسان في يوم مولده؟.

– عليه أن يفكّر بيوم مماته فيحضّرَ نفسه من أجل الرحلة الكبيرة.

– ياروندا، إذا لم يبْلَ جسدُ الميت فهل يعني ذلك أن الإنسان لم يَتُب عن خطاياه في هذه الحياة؟

– كلّا، لا يعود السبب دوماً إلى تراكم الخطايا فقد يكون ذلك بسبب بعض الأدوية التي تناولها الإنسان، أو طبيعة التراب الذي دُفِن فيه.

– ياروندا، لماذا ننسى الموت رُغم كونه الحدث الأهم في حياة الإنسان؟.

– قديماً في أيار الشركة كانوا يطلبون من راهبٍ أن يُذَكِّر الآباء بالموت، كان يدور على الإخوة ويقول لكلّ واحد منهم: "أيها الأخ، سوف نموت". عظيمٌ هو سرّ الموت ولا يفهمه الناس بسهولة لأنهم لا يحبّونه ولا يريدون سماع أيّ شيء عنه، وهكذا يغدو الموت موتاً وحزناً مضاعفاً.

من حُسن تدبير الإله، أنّ أموراً طبيعيّة تحصل للمسنّين تجعلهم يشعرون بدنوّ الأجل: يكسو الشيبُ شعرهم، وتنطفئ قواهم شيئاً فشيئاً، ويجري لعابهم من أفواههم فيتواضعون ويفكّرون بفلسفة الحياة وبطلانها. لا يستطيعون فعل شيء مخالفٍ بسبب عجزهم. يتذكّرون الموت عندما يموت أحد أترابهم. في القرى، عندما يُقرع الجرس إيذاناً بموت أحدهم فإنّ المسنّين يتساءلون عن هوية الميت وعمره ويقولون: "لقد قَرُب دورنا، سوف نغادر كلّنا هذا العالم". يفهمون أنّ حبل الحياة يقصُر شيئاً فشيئاً وأنّ الموتَ آتٍ لا محالة، بهذه الطريقة يتذكّرون الموت. الولد الصغير والشاب لا يفكّران بالموت ويضحكان إذا ذُكِر الموت أمامهما. فَلَوْ فهم الولد الصغير معنى الموت فإنّه يفقد رجاءه وتَنْعَدِمُ الرغبةُ في الحياة؛ لذلك فإنّ الله، الأبَ الصالحَ، يُدَبّر الأمر حتى لا يفهم الولد الصغير معنى الموت فيُكمل حياته في اللعب فَرِحاً مسروراً، ولكن كلّما تقدّم في السِّن بدأ يفهم معنى الموت شيئاً فشيئاً. وينسحِب هذا الأمر على الراهب المبتدِئ، فالراهب الشاب لا يفكّر بالموت ولا يتذكّره لأنه لا يريد أن يُشغِل بالَه في هذا الموضوع. قال بولس الرسول: "فقام الأحداث ودفنوا حنانيّا وسفيرة" (أع 5: 6-10) والرهبان الأحداث هم الذين يدفنون الرهبان المتقلين من هذه الحياة. ما زالت ترتسم في رأسي صورة لا تُنسى عند دفن أحد الرهبان في أحد الأديار: عندما قال الكاهن: من التراب وإلى التراب تعود، راح جميع الآباء يُلقون بتقوى ووقار بعض التراب على جسم الميت كما هي العادة الجارية، أحد الرهبان، وكان شاباً، تناول رفشاً، وراح يُلقي على الميت كلَّ ما لَقِيَه من ترابٍ وحجارةٍ وخشبٍ... لقد كانت الفرصة سانحةً ليبرهنَ عن قوّته، لو كان الأمر يتعلّق بردم حفرة وزرع أشجار لهانَ الأمر واستحسن الناس العمل. إذا شاهد أحدنا حيواناً نافقاً فإنّه يحزن، فكيف عندما يكون الميتُ شخصاً عزيزاً يُعامَل بقسوةٍ ومهانة؟ لقد افتقر ذلك الراهب الشاب لذِكر الموت.

المصالحة مع الموت..

– ياروندا، أثبتت الفحوصات أن الورم سرطاني خبيث فماذا تقول؟.

– أعطني منديلاً لكي أرقص، لم أرقص أبداً في حياتي ولكني الآن أودّ الرقص لأن فرحي باقتراب الموت كبير.

– يا روندا، قال الطبيب: يجب أولاً الخضوع للعلاج الإشعاعي ومن ثم تَتِمَّ العملية الجراحيّة.

– فهمت، القوات الجويّة تقصف أولاً ومن ثم يشنّ الجيش الهجوم. بعض المسنّين يحزنون عندما يخبرهم الطبيب بدنوّ أجلهم لأنهم يرغبون بالحياة. أتعجّب ماذا يؤثرون؟ إذا كان الشخص شاباً فالأمر مبرّر... لكنّ مُسِنّاً يطلب مزيداً من العمر فهذا أمر لا أفهمه. الخضوع للعلاج من أجل تخفيف الألم مفهوم ومطلوبٌ لأن المُسِنَّ لا يحاول إطالة عمره بل التخفيف من آلامه ليستطيع استقبال الموت بهدوء.

– يا روندا، إننا نتوسّل إلى الله كي يطيل عمرك.

– لماذا؟ ألا يقول المزمور: "أيام سنينا سبعون سنة؟" (مز 89: 10).

– ولكنّ كاتب المزامير يضيف: "وإن كانت مع القوة فثمانون".

– نعم، ولكنّه يضيف أيضاً: "ومعظمها تعب ووجع"، لذلك أُفَضِّل الراحة في الحياة الأخرى.

– يا روندا، هل يمكن أن يشعرَ أحدُنا أنه غيرُ مستعدٍ روحياً ويودّ الإستمرار بالحياة بغية الإستعداد الروحي هذا؟

– هذا شيء حسن، ولكن أنّى له أن يعرفَ أن استمراره في الحياة لن يجعله في حالةٍ أسوا؟ (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"قوة الصلاة"

أثناء الحرب العالمية الثانية، بينما كان جيش الأعداء يتقدم نحو احدى القرى فزع الناس واضطربوا عندما علموا قساوة هذا الجيش وشر جنوده.. وكانت هناك أرملة مؤمنة مع بنتها وحفيدتها يسكنون في بيت متواضع... فصلّت الجدة للرب كي يقيم حولهم سوراً من الثلج لحمايتهم.. وبعد إنتهائها الصلاة أنتقدت الحفيدة جدتها لأنها لم تطلب شيئاً معقولاً من الرب لأنها لا تعلم قدرة وقوة وإمكانيات رب المجد لصغر سنها ومدى استجابته لصلاة المؤمنين به، وبعد وقت قصير سمعوا صوت الجيش قادماً وهو يقوم بتحطيم وسلب ونهب في كل القرية، أما بيت الأرملة التقية فظل آمناً.. وفي الصباح فتحوا بابهم واذ بالرب قد استجاب لصلاة الأرملة حرفياً!! اذ أقام أمام بيتهم سوراً من الثلج تجمع عاليا أمام منزلهم ...

أحبائنا: هذه هي قوة الصلاة متى ما صليتها بايمان وتقوى، فبالصلاة اقام الرب السور العجيب لحماية بيت الأرملة!! فمبارك اسم الرب الذي استمع لصراخ هذه العجوز الأرملة والمؤمنة به...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس جاورجيوس الخوزيبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر كانون الثاني لتذكار القديس جاورجيوس الخوزيبي.

ولد القدّيس جاورجيوس في إحدى قرى جزيرة قبرص من أبوين تقيّين متواضعين في عيشهما. كان له أخ يدعى هيراكليديس خرج إلى الأرض المقدّسة حاجًّا ثم نزل إلى نهر الأردن وزار لافرا القلمون وترهّب هناك.

تيتّم جاورجيوس فتىً فأخذه أحد أعمامه إليه ووضع يده على ميراثه وإذا أراد أن يزوّجه ابنته هرب الفتى إلى عمّ آخر، الذي كان رئيس دير، لأنّه لم يكن يرغب في الزواج، فلمّا علم عمّه بالأمر ترك كلّ شيء وفرّ إلى الأراضي المقدّسة. فجاء إلى أخيه راغبًا في السيرة الرهبانيّة معه، فلاحظ أخوه أنّه لا زال صغيرًا لذا أرسله إلى دير لوالدة الإله في خوزيبا. وبعد فترة من النسك حاول الرهبان تمجيده بسبب سلوكه فهرب ونسك مع أخيه بالقرب من اللافرا القلمون.

عاش الإثنان في تقشف شديد لا يمتّعان نفسيهما بأية تعزية من جهة الطعام والشراب. كما عاشا في دعة وتقوى. وبقيا معًا حتى رقد بالربّ الأخ الأكبر عن عمر سبعين سنة، ورسم القدّيس جاورجيوس شمّاسًا لخدمة الأخوة، وهكذا عاش بخوف الربّ طول حياته، وبقي على هذه الحال ردحاً من الزمان إلى أن اشتاقت نفسه إلى لخروج إلى ربّه فمرض، وظل يعاني من المرض حتّى أسلم الروح.

فبشفاعة القديس جاورجيوس الخوزيبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.